



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

دور الثانويات الإسلامية في ترسيخ التعايش السلمي بين أبناء المجتمع

م.د محمد خالد طه

الملخص

إن لهذا البحث أهمية كبيرة جداً، تتعلق بالتعايش السلمي، ودور الثانويات الإسلامية فيه، فهي قضية إسلامية تهتم حال المسلمين مع أنفسهم والآخرين، لكي يهنئوا بحياة آمنة سعيدة. فقد بينت به تعريف الثانويات، وخصائصها ووظائفها وكذا نشأتها منذ أن أسس النبي ﷺ المسجد النبوي وهو بحد ذاته مدرسة نبوية، ومتغيراتها إلى يومنا هذا، ثم بينت واقع التعايش السلمي من حيث التعريف المنفرد والمركب، ووضحت كذلك أركانه وأهميته وفوائده، وذكرت معوقات التعايش السلمي وحلولها، وبينت دور الثانويات الإسلامية في التعايش السلمي من خلال التربية والدعوة، وكذا من خلال المناهج الدراسية، فقد أجريت جرداً لبعض كتبها، وبينت دور هذه المناهج من خلال مضمونها ومادتها في التعايش السلمي، وكذلك أجريت استبيان لِعِيْنَة من طلبة هذه الثانويات الإسلامية بهذا الخصوص، وأنهيت بحثي بالخاتمة والتي تتضمن النتائج والتوصيات. فقد أخذت بالأدلة القاطعة من حيث القران الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وبأقوال الفقهاء رحمهم الله تعالى، وخالصة ذلك إن الثانويات الإسلامية لها دور في ترسيخ التعايش السلمي في مجتمعاتنا ودورها فعال، والله تعالى احكم وأعلم.

Summary

This research has a very great importance related to peaceful coexistence and the role of Islamic secondary schools in it, as it is an Islamic issue that concerns the condition of Muslims with themselves and others, so that they can congratulate a safe and happy life. It showed by it the definition of secondary schools, their characteristics and functions, as well as their emergence since the Prophet the Prophet's Mosque, which in itself is a prophetic school, and its variables to this day. She mentioned the obstacles to peaceful coexistence and their solutions, and showed the role of Islamic secondary schools in peaceful coexistence through education and advocacy, as well as through school curricula. In this regard, I concluded my research with a conclusion, which includes findings and recommendations. I have taken conclusive evidence in



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

terms of the Noble Qur’an, the noble prophetic hadiths, and the sayings of the jurists, may God Almighty have mercy on them. In conclusion, the Islamic schools have a role in establishing peaceful coexistence in our societies and their effective role, and God Almighty is wiser and more knowledgeable.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن ولاة، وبعد:

إن التعايش السلمي هو موضوع الساعة بين المجتمعات، ومن القضايا المهمة في هذا العصر، وخاصة في أيام فقدت فيها ثقافة التعايش في معظم المجتمعات، وكثرت فيها الصراعات والنزاعات بل الحروب باسم الدين أو العرق أو الجنس، وصارت أحادية التفكير والتمسك بالرأي والتعصب له هي أسلوب الحوار في عالمنا. ولا شك أن التعايش السلمي شرط لا غنى عنه للتقدم والتطور والأمان والاستقرار، ومن ثم أصبح من الضروري الالتزام بثقافة التعايش والسلام بين أبناء المجتمع الواحد، بل حتى بين المجتمعات، ولو كانت متعددة الأديان أو الأعراق، فلا يمكن تحقيق التطور والتنمية وهناك كثير من الناس يُقتلون ويُشردون .

وأنه من المؤسف أن فكرة الحوار والتواصل والتعايش غير موجودة حتى في المدارس العامة التي تنشأ جيل متعلم كيف يتعامل مع الآخرين ويكسبهم ويتعايش معهم. لذلك جاءت هذه الورقة البحثية لتساهم في تحقيق التعايش السلمي وفق ضوابط شرعية وتربوية وقانونية.

مشكلة البحث:

تتجسد مشكلة البحث حول الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- 1) ماذا نقصد بالثانويات الإسلامية؟
- 2) ما هي حقيقة التعايش السلمي؟
- 3) ما هو واقع التعايش السلمي في الإسلام؟
- 4) هل للثانويات الإسلامية دور في تحقيق التعايش السلمي؟



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

أهداف البحث:

- 1) توضيح حقيقة الثانويات الإسلامية.
- 2) بيان مفهوم التعايش السلمي.
- 3) ذكر واقع التعايش السلمي في الإسلام.
- 4) تفصيل دور الثانويات الإسلامية في تحقيق التعايش السلمي.

منهج البحث:

المنهج المتبع في هذه الدراسة هو (المنهج الاستقرائي) في تتبع الدراسات العلمية القانونية والأحكام الفقهية، والمنهج (الاستدلالي الاستنباطي) لإقامة الدليل الشرعي على تلك الأحكام، واستخلاص النتائج التي يقدمها البحث.

خطة البحث:

قُسِّمَ هذا البحث على ثلاثة مباحث، حيث بين المبحث الأول: حقيقة الثانويات الإسلامية، فضم تعريفها وخصائصها ووظائفها، ووضح المبحث الثاني: واقع التعايش السلمي، وأما المبحث الثالث: فتناول دور المدارس الإسلامية في تحقيق التعايش السلمي. ثم وضعت هذه الدراسة خاتمة لأهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها.

المبحث الأول: حقيقة المدارس (الثانويات) الإسلامية

المطلب الأول: تعريف المدارس (الثانويات) الإسلامية:

المدرسة لغة: من درس الدرس جزئه وسهل ويسر تعلمه على أجزاء، فيقال درس الكتاب يدرسه دراسة بمعنى قراءة واقبل عليه ليحفظه ويفهمه، والمدرسة مكان الدرس والتعليم ويقال: هو من مدرسة فلان: على رأيه ومذهبه¹.

1 مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مصر، 280/1.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

المدرسة اصطلاحاً: عرّف علماء التربية المدرسة بعدة تعريفات كلها تدور على إنها: مؤسسة أوجدها المجتمع لتوجيه العملية التعليمية التوجيه الصحيح من أجل إعداد أفراد الجيل الجديد، وتربيتهم وتعليمهم المشاركة في النشاطات الإنسانية التي تكثُر في حياة الجماعة، ودمج هذا الجيل في المجتمع والعمل على تكييفه معه من حيث الأفكار والأهداف والفلسفة، مع المحافظة على تراث المجتمع الثقافي وقيمه، ونقله من جيلٍ إلى جيل¹. وتكون هذه التربية والتعليم على ثلاثة مراحل: الأولى: (الابتدائية) ومدتها ست سنوات، والثانية: (المتوسطة) ومدتها ثلاثة سنوات، وأما الثالثة: (الإعدادية) ومدتها ثلاثة سنوات، وقد تدمج المرحلة الثانية (المتوسطة) مع المرحلة الثالثة (الإعدادية) في مدرسة واحدة وتسمى (الثانوية) كما في ثانوياتنا موضوع الدراسة.

المطلب الثاني: خصائص ووظائف الثانويات الإسلامية:

يقصد بالثانويات الإسلامية المدارس المؤسسة من قبل ديوان الوقف السني والتي يشرف عليها دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية التابعة للديوان.

خصائص الثانويات الإسلامية:

تمتاز المدارس بصورة عامة ومنها الثانويات الإسلامية بخصائص معينة منها²:

- 1) تعتبر المدرسة المؤسسة التربوية والاجتماعية التي تعمل على إعداد المتعلم؛ ليكون شخصاً إيجابياً في المجتمع.
- 2) تقوم المدرسة على ثلاث أركان وهي: المدرسون: وهم الذين يقومون بعملية التعليم ويتميزون بقدرٍ من الثقافة والعلم والمقومات الأكاديمية، والتلاميذ: وهم الذين يتلقون التعليم، والوسائل: وتتمثل بالمناهج ووسائل الإيضاح والإداريين فهم في مقام الوسائل المساعدة على عملية التنظيم، وتسهيل العملية التعليمية.

1 عثمان، زهرة وعبيدة صبطي، أساليب التربية الاجتماعية بين الأسرة والمدرسة وكفاءة المتعلم الابتدائي، بسكرة - الجزائر، ط، 2012، م 57 - 2013م كلية العلوم الإنسانية، 1/ 56 - 57.

2 عثمان، أساليب التربية الاجتماعية بين الأسرة والمدرسة وكفاءة المتعلم الابتدائي: 1/ 57-59.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

- (3) تعتبر المدرسة هي النقطة المركزية للعلاقات الاجتماعية المتفاعلة بعضها مع بعض.
- (4) يسود في المدرسة الشعور بالفخر والانتماء تجاه هذه المؤسسة التربوية التعليمية، وأن الفترة التي يقضونها في المدرسة هي أهم فترات حياتهم.
- (5) تنتشر في المدرسة ثقافة معينة، حيث تمثل جانباً أساسياً من أخلاق الطلبة والمدرسين وسلوكهم، ويكون لها دورٌ بارزٌ في تقوية العلاقات والروابط بينهم.
- (6) الثانويات الإسلامية لها طابع خاص، فبالإضافة إلى تدريسها العلوم التطبيقية التربوية الأكاديمية، هناك دروس دينية متخصصة كالقرآن وعلومه، والحديث وعلومه، والفقه وأصوله، والسيرة، والعقيدة، فتمتاز بأنها مهنية متخصصة تدرس علوم الشريعة والأكاديمية.

وظائف الثانويات الإسلامية:

- إنّ وظيفة المدرسة بصورة عامة والثانويات الإسلامية بصورة خاصة لا تقتصر على تعليم الطلبة بعضاً من العلوم العلمية، بل تتعدى وظيفتها إلى أكثر من ذلك مثل¹:
- (1) النقل الثقافي، حيث تعمل المدرسة على نقل الموروث وهو التراث الثقافي إلى الجيل الجديد بأسلوب سهل وميسر، بعد تنقيحه وتطهيره من الخرافات التي كانت عالقةً به.
 - (2) التكامل الاجتماعي، ذلك لأنّ المجتمع يحتوي على العديد من الجماعات المختلفة، فيأتي دور المدارس، لإزالة التناقضات التي قد توجد بين هذه الجماعات وتحقيق هذا التكامل.
 - (3) النمو الشخصي للطلاب، فهي تعمل على رعايته داخل حدودها وكذا خارجها.
 - (4) تنمية أنماط اجتماعية وسلوكية جديدة لدى الفرد، والعمل على تنميتها على أسسٍ معرفية وعلمية، ليستطيع الطالب أن يتكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه.
 - (5) تنمية قدرات الطالب الإبداعية، فالمدرسة تعمل على تنمية القدرات العلمية.
 - (6) توفير مناخ مناسب الذي يشجع الطالب على ممارسة حقه في داخل المدرسة وخارجها.

المطلب الثالث: نشأة الثانويات الإسلامية:

1 الفايز، فايز بن عبد العزيز، المدرسة والتنشئة الاجتماعية، جامعة الملك سعود: كلية التربية، ط1: 19/24.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

مما لا شك فيه أن التعليم الإسلامي نشأ بنشوء الإسلام، حيث بدأ النبي ﷺ بتعليم صحابة جميع الأحكام الاعتقادية منها والعبادية، والحلال والحرام، والأخلاق والسلوك، متدرجاً حسب الوقائع والأحداث والمستجدات، متخذاً من المسجد مقراً للتعليم بالدرجة الأولى، فضلاً عن تعليمه وتقويمه لما يجري بين الناس في داخل المسجد وخارجه، حتى أصبح هناك فقهاء وعلماء من الصحابة الذين تحملوا نقل هذا العلم من جيل إلى آخر عن طريق حلقات العلم والذكر في المساجد وإلى يومنا هذا. وفي العصر الحديث قامت مدارس تهتم بتدريس العلوم الإسلامية تحت إشراف الدولة في كثير من البلدان العربية الإسلامية، والعراق واحد من هذه البلدان، حيث بدأ بإنشاء مثل هذه المدارس في عام 1960م حيث أصدر قانون برقم (6) نصت المادة (1) منه على أن: "تؤسس مديرية الأوقاف العامة مدارس دينية بقدر الحاجة لإعداد قضاة شرعيين ومدرسين وأئمة وخطباء وحفاظ ومؤذنين". على أن تكون الدراسة في هذه المدارس على ثلاث مراحل الأولى (الابتدائية) ومدتها ست سنوات، يمنح خريج هذه المرحلة شهادة تؤهله لوظائف الأذان وقراءة القرآن الكريم أو إكمال دراسته، والمرحلة الثانية (المتوسطة) ومدتها خمس سنوات، ويمنح خريج هذه المرحلة شهادة تؤهله لوظائف الإمامة والخطابة أو إكمال دراسته، والمرحلة الثالثة (الإعدادية) ومدتها ثلاث سنوات، ويمنح خريج هذه المرحلة شهادة تؤهله لوظائف القضاء الشرعي والتدريس والخطابة.

يدرس الطالب خلال هذه المراحل المختلفة كثير من العلوم الإسلامية موزعة حسب مستويات الطلبة واستيعابهم وفتتهم العمرية، ومن هذه العلوم حفظ القرآن الكريم كاملاً مع علومه، والحديث وعلومه، والسيرة النبوية، والفقه وأصوله، والعقيدة والخطابة والإرشاد، والنحو والبلاغة والصرف والقراءة والإنشاء والإملاء والخط، والتاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية، والحساب، والأخلاق الإسلامية، والمنطق القديم والحديث، والعلوم العامة، واللغة الانكليزية، وأصول المرافعات، والصكوك الشرعية، وأحكام الأوقاف، وتاريخ التشريع الإسلامي وتاريخ الحضارة الإسلامية وتاريخ الأديان، وفقه اللغة والنقد الأدبي، وتاريخ آداب اللغة العربية وآداب البحث والمناظرة¹. وفي سنة 1964م صدر قانون برقم (39) شرع لنظام

1 الوقائع العراقية بعدد (292) بتاريخ 1/20/1960م.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

مدارس الأوقاف الابتدائية الإسلامية والذي ألغى فيه قانون رقم(6) لسنة1960م، وحصر هذه المدارس على الابتدائية فقط، مع التخفيف عن كاهل الطلاب في المنهج ومقدار الحفظ¹.

وفي عام 1993م صدر قانون رقم(2) شرع فيه نظام المدارس الدينية مقتصرًا على المتوسطة والإعدادية (الثانوية)، يقبل فيه خريجي الدراسة الابتدائية المؤهلون لهذا النوع من الدراسة نشأة وسلوكًا واستعداداً يختارون وفق معايير موضوعة لهذا الغرض يقرها المجلس. تكون مدة الدراسة في هذه المدارس بعد الابتدائية ثماني سنوات، ويتبع فيها طريقة الأسبوع المقفل ونظام الحلقات وتكون على مرحلتين:

1) المرحلة الأولى: مدة الدراسة فيها ست سنوات ويمنح من أكمل متطلباتها درجة الإجازة في العلوم الإسلامية وهي تعادل شهادة الدراسة الإعدادية في المدارس العراقية وتؤهل الحاصل عليها لتولي وظائف الإمامة والوعظ والإرشاد ومواصلة الدراسة في المعهد الإسلامي العالي أو في فروع الدبلوم

2) المرحلة الثانية: مدة الدراسة فيها سنتان للحصول على الدبلوم ويؤهل الحاصل عليه لتولي وظائف الخطابة والدعوة والتدريس في هذه المدارس وغيرها².

المبحث الثاني: واقع التعايش السلمي

المطلب الأول: التعايش السلمي مفهومه:

التعايش لغة: التعايش على وزن (تفاعل)، الذي يفيد العلاقة المتبادلة بين طرفين، على الألفة والمودة، ومنه التعايش السلمي، والعيش معناه: الحياة³.

1 الوقائع العراقية بعدد(1018) بتاريخ14/10/1964م.

2 موقع دار العراق، القوانين والتشريعات العراقية منذ سنة 1960-2011 كما نشرت في الوقائع العراقية الرسمية على

الرابط:<http://wiki.dorar-aliraq.net/iraqilaws/law/14448.html>

3 مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، 639-640/2



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

السلمي لغة: السين واللام والميم، معظم بابه من العافية والصحة، والسلامة: أن يسلم الإنسان من العاهة والأذى¹، والسلم ضد الحرب أي الصلح².

التعايش السلمي اصطلاحاً: هو اتفاق طرفين أو عدّة، على تنظيم وسائل العيش، فيما بينهم وفق قاعدة يتم تحديدها وتمهيد السبل المؤدية لها³. وهذا يعني التعلم للعيش المشترك، والقبول بالتنوع بما يضمن وجود علاقة إيجابية طيبة مع الآخر، فعندما تكون العلاقات إيجابية، فإن ذلك يعزز الحرية والكرامة والاستقلال، وعندما تكون العلاقات سلبية مدمرة، فإن ذلك يقوض الكرامة الإنسانية وقيمتنا الذاتية⁴. وتشير البعض من الدلائل التاريخية إلى أن بداية رواج استخدام المصطلح هذا كان مع ظهور الصراع بين المعسكرين الاشتراكي الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي، والمعسكر الرأسمالي بقيادة أمريكا⁵.

وقد حمل هذا المصطلح عدة معان منها: السياسي الذي يعني: ترويض الخلاف العقائدي بين قوتين أو الحد من الصراع، أو العمل على احتواء هذا الصراع، بما يفتح المجال لقنوات التواصل بين الطرفين المتصارعين. ومنها اقتصادي ويرمز إلى علاقات التعاون بين الشعوب والحكومات فيما له صلة بالمسائل القانونية والاقتصادية والتجارية من بعيد أو قريب⁶. ومنها الديني بمعنى ممارسة كل الجماعات أو الفرق ذات الاعتقادات أو الديانات المختلفة لكافة طقوسها الدينية وشعائرها بكل حرية مهما اختلفت معتقداتها. ومنها التعايش العرقي واللغوي نبذ العصبية العرقية والقبلية وعصبية اللسان واللون. ومنها التعايش المذهبي في كل دين مذاهب وفرق، وفي الإسلام مثل ذلك، ومقتضى التعايش الصحي في هذه

1 ابن فارس، احمد بن فارس ت 395هـ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1979، 90/3

2 الفيومي، أحمد بن محمد ت 770 هـ، المصباح المنير، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت، 1/286.

3 التويجري، عبد العزيز بن عثمان، الإسلام والتعايش بين الأديان في أفق القرن الحادي والعشرين، مطبعة الأسيسكو، الرباط، المغرب، ط2، 2015م، ص16.

4 كومارربسنكة، ما هو التعايش؟، - net.kelema

5 الغرياني، عادل محمد عبد العزيز، التعايش السلمي في عصور الدول الإسلامية، بحوث المؤتمر الدولي للتعايش السلمي في الإسلام - سربلانكا 2006م، ص203.

6 التويجري، الإسلام والتعايش بين الأديان في أفق القرن الحادي والعشرين، ص16.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

المجتمعات أن تتقارب وتتعارف هذه المذاهب وأن تتعاون فيما تتفق عليه ويعذر بعضها بعضا فيما تختلف حوله¹.

والجدير بالذكر هنا أن نؤكد أن التعايش السلمي لا يعني فقدان الشخصية والهوية، فمثلاً تعايش المسلمين في بلاد الغرب لا يفقد هويتهم الإسلامية، ويكونوا ضحية لهذا التغريب. إن معنى كلمة التعايش هي: أن هناك طرفين، إذا أصبحا طرفاً واحداً، فلن يكون هناك معنى للتعايش أبداً، وإذا ذابا فلن يكون هناك تعايش كذلك، والتعايش الحقيقي هو أن نعمل سوياً ونقبل بعضها البعض.

المطلب الثاني: واقع التعايش السلمي في الإسلام وأركانه وأهميته:

الشريعة الإسلامية عالمية الرسالة وإنسانية الهدف منذ نشأتها، وجعل القرآن الكريم وحدة النوع الإنساني، رغم تنوع أعرافه ومواطنه ومنابته عقداً تنتظم فيه جميع علاقات الشعوب والأمم، بقول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}؛² وذلك لتحقيق مقاصد الشرع من الخلق والتمثلة: في الحفاظ على الدين والنفس والعقل والعرض والمال³، وكذلك حفظ الحريات⁴، في ظل تعدد الديانات واختلاف الإفهام والمشارب، وتحقيق هذه المقاصد هو الهدف الأسى من الشريعة السمحة؛ لأنها تعني المثل العليا والتي منها المساواة والعدل والتعاون والتعارف، وأن الأصل في الإسلام السلام وتأمين الناس على أموالهم وأرواحهم وهذا هو المعنى الحقيقي للتعايش السلمي، الذي لا يتحقق إلا في جو من الحرية والعدل في المعتقد والعمل مع المساواة، وهذا ما حث عليه الإسلام، منذ نشأته والدليل على ذلك ما يأتي:

1) من القرآن: قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ}؛⁵ وقوله تعالى {لَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي

1 عمر، إبراهيم أحمد، فلسفة التنمية: رؤية إسلامية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 1995م، ص 16.

2 الحجرات/13

3 الشاطبي، إبراهيم بن موسى اللخمي ت 790هـ، الموافقات، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن، دار ابن عفان، ط1، 1997م، 31/1.

4 الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، 132/2.

5 النحل/90



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

الَّذِينَ وَلَّمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ¹، وجه الدلالة من هذه الآيات: أن الله تعالى أوجب العدل في كل شيء ومع أي شخص، وبين كل متخاصمين، وأنه تعالى أمر المسلمين بالبر والإحسان والعدل فيما بينهم من جهة، ومع غيرهم من جهة أخرى.

(2) من السنة: نهى النبي ﷺ عن ظلم المعاهدين وأهل الكتاب فقال ﷺ: ﴿ من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة ﴾². كما قال ﷺ: ﴿ ألا من ظلم معاهداً أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة ﴾³. بل كان من رحمته ﷺ أنه يدعو لهم بالهداية فعندما جاء الطفيل بن عمرو الدوسي إلى النبي ﷺ فقال: إن دوساً هلكت أي: عصت وأبت فادع الله عليهم فقال النبي ﷺ: ﴿ اللهم أهد دوساً وأت بهم ﴾⁴.

(3) من أفعال السلف:

ما كان يفعله ابن المبارك مع جاره اليهودي، وما فعله القاضي مع أمير المؤمنين علي ﷺ. وعلى ذلك يكون التعايش في الإسلام مرتبط بالوازع الديني؛ لأن مصدره هو الوحي الإلهي، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وأن نصوصه مقدسة، فلا مجال للتلاعب بها من قبل الناس كيف شاءوا؛ ومن أجل ذلك يعد التعايش السلمي عبادة ومن أفضلها.

شروط وأركان التعايش السلمي:

1 الممتحنة/ 8

2 البخاري، محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق محمد بن زهير ناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ، برقم: 3166، 99/4.

3 أبو داود، سليمان ابن الأشعث ت 275هـ، سنن أبي داود، تحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط، دار الرسالة العلمية، ط1، 2009م، برقم: 3052، 658/4.

4 البخاري، صحيح البخاري، برقم: 2937، 44/4.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

1) فهم المجتمع ومعرفة الاختلافات الاجتماعية والثقافية بين أفراد هو اعتراف بالأخر، ليشعر الجميع بأنهم أبناء وطن وبلد واحد، وأن عليهم أن يعملوا على تطويره، ورفعته، وتنميته تنمية شاملة للجوانب المادية والروحية¹.

2) احترام كرامة الإنسان بغض النظر عن لونه ودينه وجنسه وعرقه وجنسيته وموقعه الجغرافي قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} ²، فيجب حفظ كرامة جميع الناس لقاعدة " متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً" ³.

3) المساواة ورفع الظلم والعدل والوفاء بالعقود وكذا المواثيق: العدل والمساواة سبيل الأمن؛ لذلك كانا شعاراً وهدفاً في الإسلام، وجميع الديانات السماوية السابقة قال تعالى: {لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ} ⁴ والعدل يكون بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية التي نظمت العلاقات بين البشر وساوت بينهم في المعاملة، وأعطت الحقوق لأصحابها، ولم تميز ولم تفاضل بينهم تبعاً للهِوى والمصلحة، ولقد صرح النبي ﷺ بالمساواة أمام الأحكام الشرعية فقال: ﴿ يا أيها الناس، إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، ألا هل بلغت؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: فليبلغ الشاهد الغائب﴾ ⁵، فالجميع أمام شرع الله سواء، والعدل من وظائف الأمة الإسلامية⁶.

1 خصائص التعايش ومقوماته وثمراته ومعوقاته على الرابط: http://bohoutmadrassia.blogspot.com/2014/02/blog-post_4740.html

2 سورة الحجرات/13

3 أبو الفتح، شهاب الدين محمد بن أحمد ت852هـ، المستطرف في كل فن مستطرف، عالم الكتب، بيروت، 1419هـ، ص118.

4 الحديد/25.

5 البيهقي، احمد بن الحسين ت458هـ، شعب الإيمان، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 2003م، برقم 4774، 132/7.

6 الفراء، القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين ت458هـ، الأحكام السلطانية، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2000م، ص22-56.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

- 4) العفو والتسامح: يتعرض الإنسان في البعض من الأحيان للإساءة ومواقف محرجة ومشكلات، التي قد تدفعه إلى التشاجر والتخاصم والمقاطعة، مما ينتج عنه آثار سيئة، حيث تفقد الإنسان تركيز في مستقبله، وتزيد انفعاله وعصبيته، وهذا يتسبب في القضاء على العلاقات الطيبة، التي تجمع بينه وبين أفراد المجتمع، ومن هنا تأتي أهمية التسامح والعفو، فالعفو يعني: تجاوز الشخص عن الذنب أو الإساءة، وترك العقاب، والتسامح يقصد به: السماح وقبول الأعذار. والتسامح والعفو أهمية عظيمة يمكن إيجازها بما يلي: التخلص من العداوة والكراهية وغرس المحبة في نفوس الناس قال تعالى: {وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ}¹، مما يساعد في تقدم المجتمع ونهضته، والقضاء على عدد كبير من المشكلات التي تنشأ بين مكوناته، مما يؤدي إلى الاهتمام بالتعمير والبناء. والتسامح والعفو يزيد قدرة الإنسان على ضبط نفسه، والتخلص من رغبة الانتقام، والابتعاد عن الكراهية والحقد وما ينتج عنه، ومن هنا تبين أن العفو والتسامح خير دليل على قوة شخصية الفرد، وليس على ضعفها كما يظن البعض من الأشخاص. والفوز بمحبة الآخرين وتقديرهم، والفوز بمغفرة الله سبحانه ومحبته وجنته يوم القيامة، قال رسول الله ﷺ: ﴿وَلَا يَعْفو عبداً عن مَظلمةٍ، إلا زاده الله بها عزراً يومَ القيامةِ﴾².
- 5) تقليص الفوارق الطبقيّة من خلال: التكافل الاجتماعي وتحقيق العدالة الاجتماعية، والإحسان للمساكين والفقراء والاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة، وتوفير العيش الكريم لكل إنسان⁴.
- 6) التعاون: التّعاون يُعدّ من القيم الإنسانيّة، وأساس نجاح المجتمعات والأفراد؛ لأنه يمثل مساعدة الأفراد وعونهم على عمل الخير وتجنب الشرّ. والتّعاون بين الأفراد والمجتمعات أهميّة

1 فصلت/34.

2 احمد بن حنبل ت241هـ، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: الشيخ شعيب الارنؤوط وفريقه، مؤسسة الرسالة، ط1، 2001م، برقم: 1674، 208/3.

3 موقع المرسل على الرابط: <https://www.almsal.com/post/483658>

4 الشقيري، احمد الشقيري الديني، الإسلام وشروط تحقيق التعايش السلمي، على الرابط:

<https://www.hespress.com/writers/262627.html>



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

كبيرة في عدة جوانب، في الجانب السياسي يظهر التعاون التماسك والمنعة والقوة والقدرة للمجتمع على دفع العدوان الخارجي وكذلك عدم النيل منهم، وفي الجانب النفسي يدمج الفرد بيئته ويُبعده عن الانعزال. لذلك شجّع الإسلام على التّعاون بين الأفراد؛ لأنّ هذا أساس كلِّ نجاحٍ وتقدّمٍ، وبه يقوم دين ودُنيا الأفراد، فكلمتهم لن تتوحّد، ومصالحهم الدنيويّة لن تتمّ، وعدوهم لن يخشاهم، إلّا بالتّضامن الذي أوجبه الإسلام، وجعله من أهم الواجبات من الواجب فعلها؛ لتحقيق صلاح المجتمع؛ فالمسلمون مثل البنيان المرصوص المصنوف والجسد الواحد إذا همّ تعاونوا، وقد وضّح الله عزّ وجلّ أهميّة التّعاون: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} ¹.

(7) الاتصال الاجتماعي وكذلك الحوار، واحترام حرية الرأي وحرية النقد: الحوار هدف إنساني وهو في المقام الأول، وهو لا يعني أن يتنازل احد الطرفين عن ثوابته العقائدية، بل هو دعوة للوقوف على النقاط المشتركة بين الأديان، وهو يعد الخطوة الأولى في طريق التعايش السلمي في المجتمعات، فمواجهة الإرهاب والعنف لا تكون إلا بحوار علمي عقلي هادف، والحوار هو وسيلة الاتصال بالآخر المختلف اجتماعياً أو دينياً أو فكرياً، ومن أهم أهداف الحوار نشر السلام العالمي، والعمل على إنهاء الصراعات العرقية والطائفية والإقليمية، ويساعد الحوار على مواجهة التطرف، وهذه مشكلة تواجه كل الأديان سواء داخل الدين الواحد أو الأديان نفسها ².

1 الدويكات سناء، أهمية التضامن والتعاون بين الأفراد والمجتمعات، ومجد فرارجه، موضوع عن التعاون، موقع موضوع على الرابط:

<http://mawdoo3.com/>

2 الكردي، دينا محمد، الحوار ودوره في ترسيخ أسس التعايش السلمي على الرابط: <https://www.aaciaegypt.com>



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

(8) احترام عقيدة الأغلبية، مع احترام حقوق الأقليات الدينية والعرقية اللغوية، وعدم التعرض لها بالاستفزاز أو الاستهزاء أو التهكم، وعدم المس برموز الدين في الفضائيات ووسائل الإعلام وشبكات التواصل¹.

(9) القوة والضبط: وهي الحزم في ضبط الأمور وحل جميع المشكلات، والجد في تصحيح الأخطاء ومعالجتها، وعدم التهاون في كل ما يعكر صفو التعايش السلمي، أو يحاول العبث به سواء كان ذلك في كل المجالات السياسية والاجتماعية والفكرية والاقتصادية وكذا الأمنية بأنواعه². كما يعني الحزم في تطبيق نظام العقوبات من قصاص وحد وتعزير، وعدم التهاون فيها أيّاً كان مرتكبها، فالجميع سواء أمام القوانين، قدوتنا في ذلك النبي ﷺ في موقفه من المخزومية التي سرقت ورفضه ﷺ التشفع لها وغضبه ﷺ³، فوجد أن النبي ﷺ يعلم المسلمين أن لا شفاعة في الحدود، وأن لا تهاون في تطبيق جميع العقوبات؛ لحفظ حقوق الناس وتحقيق الأمان لهم، فالحزم في تطبيق العقوبات على مرتكبها هو منهج النبي ﷺ وخلفائه من بعده ﷺ⁴.

(10) نقل هذه الشروط والأركان بعد تحقيقها على المستوى القطري، إلى المستوى الدولي؛ لأننا نعيش اليوم على أرض واحدة، فإذا لم نحقق شروط التعايش السلمي، فلن يكون البديل إلا مزيداً من المآسي والتهجير والحروب وانتعاش الإرهاب والقتال⁵.

فوائد التعايش السلمي⁶:

إن للتعايش بين أفراد المجتمع فوائد عديدة منها سياسية، واقتصادية، واجتماعية، وثقافية ومن أبرزها:

1. أنه سبب لتحقيق المصالح المشتركة لجميع أفراد المجتمع، على اختلاف أعراقهم وأديانهم.

1 الشقيري، الإسلام وشروط تحقيق التعايش السلمي

2 انظر عمارة، الإسلام والأمن الاجتماعي، ص 83 وما بعده.

3 نفس المصدر.

4 ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، دار الفكر، 1986م، 10/2.

5 الشقيري، الإسلام وشروط تحقيق التعايش السلمي.

6 خصائص التعايش ومقوماته وثمراته ومعوقاته.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

2. أنه سبب لتحقيق الأمن والاستقرار في المجتمعات.

3. أنه سبب لتنمية المجتمعات وتطويرها اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً.

4. أنه سبب لنشر الدعوة بين أفراد المجتمع، بسبب اختلاط المسلمين بغيرهم، وتفهمهم لطبيعة الإسلام السمحة، ومعرفتهم بمبادئه العظيمة التي تظهر بوضوح في حرص المؤمن على حسن التعامل، واحترام جيرانه، ومساعدة الآخرين، والتسامح معهم.

5. أنه يعرف غير المسلمين بالوجه الحضاري المشرق للإسلام، ويصحح صورته التي حاول الأعداء تشويهها في أذهانهم، وينفي عن الإسلام الإرهاب والتطرف التي يحاول الخصوم رمي الإسلام به.

6. أنه سبب لتمكين الأقليات المسلمة الموجودة في بعض الدول من ممارسة شعائرهم الدينية، وتأمين مصالحهم الدنيوية.

المطلب الثالث: معوقات تحقيق التعايش السلمي وحلها:

1) فكرة صراع الحضارات: تقوم الحضارة الغربية على فكرة الصراع، والتي تعود إلى العصور القديمة اليونانية ثم الرومانية والتي سادت فيهما مفاهيم الصراع انطلاقاً من عقيدة (صراع القوة والضعف، وصراع الآلهة، وصراع الإنسان مع الطبيعة، وصراع الإنسان مع الآلهة، وصراع الخير والشر). فالصراع من الأسس الثابتة التي تقوم عليها الحضارة الغربية الحديثة، التي هي وريثة الحضارتين اليونانية والرومانية القديمتين.

أما في الإسلام فتقوم العلاقات الإنسانية على أساس التعاون والتعارف على البر والتقوى، من منطلق وحدة الجنس البشري، ووحدة الأصل المنبثقة عن المشيئة الإلهية. انطلاقاً من قول الله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)¹. فقد خلق الله تعالى البشر وجعلهم شعوباً وقبائل متفرقة وشتى، يسعون في الأرض من أجل غاية واحدة هي التعارف فيما بينهم، الذي يرتقى إلى مستوى أعلى هو تبادل المعرفة فكلما اتسعت

1 سورة الحجرات/ 13



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

مساحة المعرفة المتبادلة بين الأمم والشعوب وعلى مختلف المستويات، ضاقت مساحة الاختلاف وانزوى وتَرَاجَعَ وفقد القدرة على التأثير السلبي في المجتمعات.

(2) التعصب¹: التعصب بكل إشكاله العنصرية والفكرية والقومية وحتى الرياضية، يمثل خطراً كبيراً على التعايش السلمي، ويؤدي إلى التطرف والخراب والهلاك، ولعل من أخطر أنواعه التعصب القومي والديني حيث تمارسهما بعض الجماعات والأنظمة أو تحرض عليها أو تشجعهما، خلافاً للقوانين الدولية، وكذلك خلافاً للقيم الإنسانية النبيلة القائمة على المحبة والتسامح والاعتراف بحقوق الإنسان واحترام التعددية القومية والسياسية والمذهبية والدينية، لذلك فإن العلاج الناجح يكمن في غرس ثقافة التسامح والصفح والتعايش السلمي، فمنها نستطيع التخلص من التعصب.

وينظر الإسلام للتعصب: يولد الإنسان دون أن تكون له حرية اختيار اسمها وأهلها وشكلها ودينها وقوميتها ومذهبه، قال تعالى في كتابه: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} ²، وهذا دليل قاطع على أن اختلاف الأعراق واللغات والعقائد هو رغبة إلهية وليس بشرية، وما دام هذا الاختلاف هو نتيجة إرادة إلهية، فكل تعصب هو بالتالي يمثل احتجاج على إرادة الله. وقد سار رسول الله ﷺ منذ اللحظة الأولى التي بعث بها على طريق محاربة العصبية البغيضة، فكان يؤكد دائماً بأفعاله وأقواله على إن الإسلام لا يعرف للتفرقة سبيلاً، وكان قوله ﷺ: "أيها الناس ألا إن ربكم واحد وإن أباكم واحد ألا لا فضل لعربي على أعجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى" ³ حقيقة ثابتة على أرض الواقع، فقد أوكل مهمة الأذان لبلال بن رباح ؓ العبد الأسود الحبشي فكان يعتلي الكعبة ويؤذن والمسلمون بقبايلهم وأنسابهم يجلسون بجوار الكعبة يستمعون ويرددون خلفه أذان الصلاة، وما كان منهم من يشعر

1 عباس، د. صلاح عربي، عقبات في طريق التعايش السلمي-التعصب أنموذجاً، على الرابط: <http://alnoor.se/article.asp?id=208518>.

2 سورة الحجرات/13

3 احمد بن حنبل، مسند احمد، برقم: 23489، 274/38.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

بالغضاضة أو الاهانة من ذلك¹ ولم يقبل رسول الله ﷺ أن يساوم على دين الله وان يعطي امتيازات لأحد لمكانته ونسبه، كما كان ﷺ ينبه المسلمين دائماً الابتعاد عن التفاخر والتباهي بالأنساب.

(3) بقايا الاستعمار، وترويج المستعمر لبعض الأكاذيب والشبهات، لزرع بذور التفرقة والمنازعات بين أبناء المجتمع الواحد وبين الدولة ودول أخرى.

(4) الظروف الاقتصادية العصبية التي تمر بها بعض المجتمعات، فقد يشعر بعض الأفراد بالظلم والحرمان، واستئثار غيرهم بالأموال، مما يولد الضغائن والحقد بين أفراد المجتمع الواحد.

(5) عدم المساواة في بعض المجتمعات، وحرمان بعض الأفراد من نيل حقوقهم المشتركة، مما يولد الكراهية، وربما الصدامات فيما بينهم.

المبحث الثالث: دور المدارس الإسلامية في التعايش السلمي

المطلب الأول: من خلال التربية والدعوة

أصبحت التربية اليوم أداة فاعلة في مواجهة مختلف مظاهر التعصب والإقصاء والتطرف في المجتمع، وأصبحت معنية بتأصيل قيم التعايش السلمي رغم صعوبتها؛ بسبب تعدد الخلفيات والمرجعيات المنطلق منها. ومفهوم التربية في الإسلام يحمل معنى أوسع من مجرد التعليم فهو "مجموع الخبرات والمعارف والمهارات التي تقدمها مؤسسة تربوية إسلامية إلى المتعلمين فيها، بقصد تنميتهم تنمية شاملة متكاملة: جسمياً وعقلياً ووجدانياً، وتعديل سلوكهم في الاتجاه الذي يمكنهم من عمارة الأرض وترقيتها وفق منهج الله وشريعته"².

والمؤسسات التربوية تسعى دائماً إلى تطوير المجتمع وتحسينه ومدته بقيم التسامح والحرية والعدالة والسلام، لذلك اتخذت منهج تربوي وهو إعداد الأجيال ليصبحوا مواطنين مسؤولين عن المجتمع، ومحافظين على ترسيخ قيم ومبادئ التعايش السلمي. والطريقة الأفضل لتحقيق هذا الهدف هي تنظيم

1 البرشومي، محمود، الدين والحياة، بيروت، 1978، ص 10.

2 مذكور، علي أحمد، منهج التربية الإسلامية، أصوله وتطبيقاته، الكويت، مكتبة الفلاح، 1987م، ص 78.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

المدارس، وإعداد مناهجها استناداً إلى قيم الحق والعدالة الإنسانية، وتطهيرها من جميع الأفكار المناهضة لقيم التسامح، والتي تحرض على العنف والتسلط والإكراه والتعصب والتطرف، هذا إذا أرادت المدرسة أن تمارس دورها الصحيح الحقيقي. وعلمها في نفس الوقت أن تمارس دوراً تربوياً في نشر قيم السلام والمحبة والإخاء بكل أشكالها الإنسانية، وتربية الأطفال على احترام الثقافات المختلفة وتقدير التنوع الثقافي وقبول الآخر¹.

والمنهج التربوي في الإسلام يهتدي بكل ما جاء في القرآن العظيم، والحديث الشريف في تربية وتكوين الإنسان المؤمن، وهو يقوم على فلسفة واقعية متوازنة ومتكاملة وشاملة لكل جوانب الحياة، تدعو إلى المشاركة بالرأي وعرضه والموعظة الحسنة والحكمة².

والحديث عن التعايش السلمي يتطلب الحديث عن البيئة المتكاملة، فالتربية على قيم التسامح والتعايش هي مسؤولية مجتمعية وليست مسؤولية المدرسة مع مناهجها فقط. فالحقيقة لترسيخ قيم التعايش السلمي، هي التسامح وقبول الآخر تبدأ من البيت ومن الأسرة الصغيرة في تسامح الأبوين مع بعضهما، ومع الأصدقاء والجيران، وتمتد هذه الثقافة إلى المؤسسات التعليمية، فيكون المعلم أنموذج متسامحاً مع طلابه وأصدقائه، ثم تمتد لتشمل منظمات المجتمع المدني، والمؤسسات الرسمية المختلف ألوانها، الاجتماعية، والثقافية، والسياسية، والإعلامية، والاقتصادية. وهذا التغيير في الثقافة لن يتأتى إلا من خلال عملية التعلم المستمرة والموجهة لكل الأعمار ولكل شرائح المجتمع³.

المطلب الثاني: دور المدارس الإسلامية في التعايش السلمي من خلال المناهج

بعد الاستقراء الذي أجريناه على مناهج المدارس الإسلامية التابعة لديوان الوقف السني وللمرحلتين المتوسطة والإعدادية فقد وجدنا الكثير من الموضوعات ما تدل على التعايش السلمي ما بين المسلمين أنفسهم ومع غيرهم، لذا سنذكر البعض منها؛ لأن المجال لا يسع لذكرها كلها، لمحدودية البحث.

1 منصورى، محمد التروية على قيم التعايش على الرابط: <https://www.hespress.com/opinions/291200.html>

2 عاطف السيد، التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، ص37.

3 منصورى، محمد التروية على قيم التعايش على الرابط: <https://www.hespress.com/opinions/291200.html>



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

المرحلة المتوسطة:

1- الصف الأول:

أ- مادة العقيدة: جاء في الصفحة (18) بيان شروط الإسلام قوله ((أن يكون من يدخل الإسلام مختاراً فإن من أسلم بالجبر والإكراه فليس بمؤمن، ولا يلزم بتكاليف الشرع)).

وفي الصفحة (19) ذكر في موضوع حقيقة الإيمان ((الإيمان بالكتب السماوية منها: التوراة، والإنجيل، والزيور، وصحف إبراهيم، وموسى، وجميع الأنبياء والرسل)). وهذا يتطلب الإحسان إلى أتباعهم، وقد ذكر هذا الكلام بتوسع في كتاب العقيدة للصف الثاني في صفحة (51-52).

ب- مادة الحديث: جاء في الصفحة (50) ذكر حديث حق الضيف والجار نقلاً من صحيح البخاري ومسلم ﴿من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت﴾، فقد أوصى الله تعالى رسوله ﷺ بالإحسان إلى الجار والضيف بصيغة العموم وبدون تخصيص وهي تشمل جميع الأديان والطوائف لعكس صورة الإسلام في التعامل بين الناس .

وفي صفحة (57) ذكر في حديث التقوى وحسن الخلق ﴿... وخالق الناس بخلق حسن﴾.

وقد تضمن شرح هذا الحديث ذكر أحاديث أخرى تحث على حسن الخلق في التعاملات بين المسلمين أنفسهم وبين غيرهم من الأديان؛ لأن حسن الخلق من صفات النبيين والمرسلين .

2- الصف الثاني: مادة الحديث: ذكر في صفحة (16) من الحديث القدسي في تحريم الظلم الذي يرويه الإمام مسلم ﴿يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا﴾.

أي فلا تتظالموا في ما بينكم وقد جاء النص عموماً من غير تخصيصٍ بدليل قوله " يا عبادي" والذي يشمل جميع الناس بأديانهم ومذاهبهم.

وذكر حديث ﴿ اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة﴾ في حديث الصف الثالث ص(61).



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

وجاء في حديث البر والإثم في الصفحة (24) الذي يرويه مسلم ﴿ البر حسن الخلق... ﴾ .

وقد جاء في شرحه أن أعظم خصال البر والذي يعني الإنصاف، والعدل، والرفق، والإحسان في المعاملات بين الناس .

وفي صفحة (38) حديث ﴿ لا ضرر ولا ضرار ﴾ فالضرر ظلم، والظلم حرام حتى لو كانت فيه منفعة ومضرة لغيرك فالنهي يشمل جميع أنواع الضرر لجميع الناس مهما كان دينهم واعتقادهم.

3- الصف الثالث:

أ- التفسير: {لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} ¹. جاء في تفسيرها لا ينهاكم الله أيها المؤمنون عن الذين لم يقاتلوكم في الدين بسبب اختلافكم فيه، ولم يخرجوكم من دياركم أن تحسنوا إليهم وتكرمهم بالخير وتعدلوا فيهم بإحسانكم إليهم أن الله يحب الذين يعدلون في أقوالهم وأفعالهم .

ب- التاريخ: " فتح بيت المقدس " في الصفحة (58) جاء: " اشترط بطريق بيت المقدس أن يتولى الخليفة بنفسه شروط الصلح فحضر أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه وتسلم مفاتيح المدينة بعد كتابة وثيقة صلح سنة (16هـ) ونص الوثيقة: هذا ما أعطى أمير المؤمنين عمر أهل إيليا أعظاهم أماناً على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا يكرهون على دينهم " . ويعد قبول هذا الصلح من قبل سيدنا عمر رضي الله عنه قمة التعايش السلمي مع الديانات الأخرى، فهلا تأسينا بفعل أمير المؤمنين رضي الله عنه ؟

المرحلة الإعدادية:

1- الصف الخامس:



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

أ- الحديث الشريف: في الصفحة (125) عن عائشة بنت الصديق رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ﴿ من ظلم قيد شبر من الأرض طُوقه من سبع أرضين ﴾. دل الحديث على الوعيد الشديد لمن اعتدى على حقوق الناس وظلمهم بغض النظر عن دينهم .

وفي صفحة (128) حديث بيان عاقبة الظالمين، وقد جاء كذلك العموم بين المسلمين أنفسهم وبين غيرهم .

ب- الفقه الحنفي: في الصفحة (8) من شروط النكاح الشهادة حيث جوز الإسلام الحنيف شهادة الذمي إذا تزوج المسلم من ذمية أسوة بشهادة المسلم ويعد هذا مكانة وحق لهم .

2- الصف السادس: الفقه الحنفي: في الصفحة (28-29) حث الإسلام على الدعوة إلى دين اله تعالى بأرق الأساليب وأوضحها مع جميع الناس حتى مع الذي ينصب العداوة للإسلام ويحاربه لذلك نهج في الفتوحات الدعوة للإسلام فإن أبو دعاهم إلى إعطاء الجزية وإبقائهم على أرضهم وأموالهم وإن أبو وهي المرحلة الأخيرة قاتلهم، ولم يقتل من لم تبلغه الدعوة حفاظاً على سلامة الناس. وسنذكر فائدة ما يؤدي إلى التعايش السلمي في مناهجنا الدراسية فقد أجرينا استبياناً لطلاب المرحلة السادسة لـ (100) طالب منهم من مدارس بغداد الكرخ ذكوراً وإناثاً وقد ألغيت (4) منها لعدم وضوحها أو الخطأ، فأصبحت العينة (96) طالباً وكانت الأسئلة والأجوبة على ما يلي:

ت	السؤال	نعم كثيراً	نعم قليلاً	لا
1	هل تعلمت أهمية التعايش السلمي في دراستك؟	51	39	6
2	هل طبقت مبادئ التعايش السلمي في مجتمعك؟	33	51	12
3	هل أثرت في غيرك وعلمته أهمية التعايش السلمي؟	18	39	39



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

الخاتمة

- 1- أولاً: النتائج: إن التعايش السلمي في الإسلام هو ضرورة بشرية، وسنة نبوية متبعة، وعبادة ربانية؛ لأن الأصل في العلاقات الإنسانية هو التعاون والتعارف، والاستثناء هو التباغض .
 - 2- الخلاف في العقيدة ليس سبباً لعداوة المخالفين وقتالهم، بل العداوة مشروطة بالاعتداء، فإذا انتفى الشرط انتفى المشروط .
 - 3- إن لتحقيق وإقامة التعايش السلمي في المجتمع، لا بد من الاهتمام بشروطه وأركانه وممارستها.
 - 4- يجمع الإسلام بين التعليم والتربية لتهيئة أناس قادرين على تحقيق التعايش.
 - 5- للثانويات الإسلامية دور كبير في تحقيق التعايش السلمي بين أفراد المجتمع من خلال دورها التربوي والتعليمي والدعوي المتمثل بالمنهج .
- ثانياً: التوصيات:1- أن يرسخ مفهوم التعايش السلمي في ثقافة المجتمع بصفة عامة من خلال الندوات والمؤتمرات والمحاضرات.
- 2- أن تدخل مادة التعايش السلمي في المناهج الدراسية للجامعات والمدارس.
 - 3- أن يشجع الطلاب على قراءة عناوين تخص التعايش السلمي، مثل الصدق والتسامح والولاء والسلام والتعاون وتقدير التنوع الإنساني

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم .

1. عثمان، زهرة وعبيدة صبطي ، أساليب التربية الاجتماعية بين الأسرة والمدرسة وكفاءة المتعلم الابتدائي، بسكرة – الجزائر، ط، 2012، م1 - 2013 م كلية العلوم الإنسانية، 1/ 56 – 57 .
2. مصطفى، إبراهيم وآخرون ، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مصر، 1/280.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

3. الفايز، فايز بن عبد العزيز، المدرسة والتنشئة الاجتماعية، جامعة الملك سعود: كلية التربية، ط1.
4. ابن فارس، احمد بن فارس ت 395هـ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1979.
5. الفيومي، أحمد بن محمد ت 770 هـ، المصباح المنير، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت
6. التويجري، عبد العزيز بن عثمان ، الإسلام والتعايش بين الأديان في أفق القرن الحادي والعشرين، مطبعة الأسيديكو، الرياض، المغرب، ط2، 2015م.
7. كوما ريسنكة، ما هو التعايش؟، - net.kelema.
8. الغرياني، عادل محمد عبد العزيز ، التعايش السلمي في عصور الدول الإسلامية، بحوث المؤتمر الدولي للتعايش السلمي في الإسلام - سريلانكا 2006م.
9. عمر، إبراهيم أحمد، فلسفة التنمية: رؤية إسلامية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 1995م.
10. الشاطبي، إبراهيم بن موسى اللخمي ت 790هـ، الموافقات، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن، دار ابن عفان، ط1، 1997م، 31/1.
11. الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، 132/2.
12. البخاري، محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق محمد بن زهير ناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.
13. أبو داود، سليمان ابن الأشعث ت 275هـ، سنن أبي داود، تحقيق الشيخ شعيب الانزوط، دار الرسالة العلمية، ط1، 2009م.
14. مسلم، مسلم بن الحجاج ت 261هـ، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
15. أبو الفتح، شهاب الدين محمد بن أحمد ت 852هـ، المستطرف في كل فن مستطرف، عالم الكتب، بيروت، 1419هـ.
16. البيهقي، احمد بن الحسين ت 458هـ، شعب الإيمان، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 2003م.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

17. الفراء، القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين ت458هـ ، الأحكام السلطانية، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2000م .
18. احمد بن حنبل ت241هـ، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: الشيخ شعيب الارنؤوط وفريقه، مؤسسة الرسالة، ط1، 2001م.
19. عمارة، الإسلام والأمن الاجتماعي ، ص83 وما بعدها.
20. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، دار الفكر، 1986م.
21. البرشومي، محمود، الدين والحياة، بيروت، 1978، ص10.
22. مذكور، علي أحمد، منهج التربية الإسلامية، أصوله وتطبيقاته، الكويت، مكتبة الفلاح، 1987م.
23. عاطف السيد، التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، المكتبة الشاملة .

الجرائد والمجلات: (الوقائع العراقية).

الشبكة العنكبوتية:

1. موقع دار العراق، القوانين والتشريعات العراقية منذ سنة 1960-2011 كما نشرت في الوقائع العراقية الرسمية على الرابط: <http://wiki.dorar-aliraq.net/iraqilaws/law/14448.html>
2. خصائص التعايش ومقوماته وثمراته ومعوقاته على الرابط: http://bohoutmadrassia.blogspot.com/2014/02/blog-post_4740.html
3. موقع المرسال على الرابط: <https://www.almsal.com/post/483658>
4. الشقيري، احمد الشقيري الديني، الإسلام وشروط تحقيق التعايش السلمي، على الرابط: <https://www.hespress.com/writers/262627.html>
5. الدويكات سناء، أهمية التضامن والتعاون بين الأفراد والمجتمعات، ومجد فرارجه، موضوع عن التعاون، موقع موضوع على الرابط: <http://mawdoo3.com/> .
6. الكردي، دينا محمد ، الحوار ودوره في ترسيخ أسس التعايش السلمي على الرابط: <https://www.aaciaegypt.com> .
7. عباس، د. صلاح عريبي، عقبات في طريق التعايش السلمي-التعصب أنموذجاً، على الرابط: <http://alnoor.se/article.asp?id=208518> .
8. منصور، محمد التروية على قيم التعايش على الرابط: <https://www.hespress.com/opinions/291200.html>